(الشَّيْطانُ الرَّجيمُ)
حَوْلَ المَعْنى الأَصْليِّ للتَّعْبيرِ القُرْآنيِّ

للمستشرق آدم سلفرشتاين

Prof. Silverstein Adam

قسم الدراسات الشرقية - جامعة لندن

البحث المنشور مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية

Journal of the American Oriental Society (JAOS) - 133،

No. 1 (January–March 2013)، pp. 21–33

البحث في الأصل قدم لمركز الدراسات العليا في برنستون

الولايات الأمريكية المتحدة

Institute for Advanced Study، Princeton

ترجمة: د. حسن عبد الجبار ناجي

قسم الترجمة - كلية الآداب

الجامعة العراقية

هناك ذكر للشيطان في القرآن لأكثر من سبعين مرة، أما على صيغة إبليس أو على صيغة الشيطان[١]، وألشيطان يرافقه يكون الى جنبه أحيانا نعت الرجيم[٢]. وسوف نناقش في أدناه بأن تعبيرالشيطان الرجيم في الأصل تشير إلى مهمة الشيطان ومقاضاته في المحكمة السماوية. وفي الوقت المناسب فأن هذا المعنى الأصلي للتعبير قد نسي وغاب عن التداول؛ وفسر تعبير الرجيم وأوِّلَ في نهاية المطاف من قبل الموحدين في الشرق الأدنى لتعني أما «الرجم بالحجارة» أو «الملعون أو البغيض».

الرجيم يقصد به «الرجم بالحجارة»:

أن وجهة النظر الشائعة بين المفسرين المسلمين الأوائل، ومؤلفي المعاجم، والقضاة، وغيرهم هو أن مصطلح الشيطان الرجيم يعني "الشيطان الذي يرجم بالحجارة"، وهم يشيرون بذلك إلى حقيقة أن الشيطان جسديا يرجم بالحجارة، إن كان ذلك على الأرض أوفي المجال النجمي[٣]. ويحدث رجم الشيطان في الحياة الدنيا خلال طقوس الحج، ففي الأيام من العاشر إلى الثاني عشر من ذي الحجة، عندما يرشق الحجاج الحجارة على ثلاث أعمدة في منى (طقس رمي الجمارات). وحسبما يعتقد أن هذه الممارسة لتمثيل مرة ثانية سنة ابراهام في رجم الشيطان بالحجارة خلال حجه إلى مكة في الماضي السحيق[٤]. علماء أنثروبولوجيا الدين قد فسروا الطقوس بطرق أخرى، إنهم يقترحون أن تلك الطقوس كانت في الأصل تعبر عن التكفير عن الخطايا وذلك عن طريق رميها وإلقائها في جهنم وفي الهاوية[٥]. ومهما تكن الحالة، فأنه يظهر من سياقات أخرى غير تلك الظاهرة، أنه في فترة ما قبل الإسلام أو في العصر الإسلامي المبكر، فإن رجم موقع له علاقة بالشر كان ممارسة شائعة. ولعل المثال الأكثر شهرة هو رجم قبر أبي رغال (ذلك الذي أرشد أبرهة خلال حملته ضد مكة)[٦]، وهو ما استشهد به بالفعل في الشعر الأموي[٧]. والى مثل هذا الدليل المعروف ينبغي أن تضاف حالة الكتاب المقدس من آخان Achan، ذلك الذي نهب وغنم الغنائم التي أحرزها وحصل عليها أثناء غزوه لحيريشو (أريحا)، وهي الحادثة التي " كان كل إسرائيلي يرجمه بالحجارة... فأشادوا أو أقاموا عليه كومة كبيرة من الحجارة، حتى يومنا هذا" (جوش ٧: ٢٥ -٢٦)[٨]. وهناك الكثير من السوابق الأخرى في الكتاب المقدس،[٩] توحي وتشير إلى أنه في الشرق الأدنى لما قبل الإسلام كانت احتفالية رمي المرء اعداءه بالحجارة عادة تمارس دائما[١٠].

ويشار إلى رجم الشيطان الوهمي أو النجمي astralفي القرآن نفسه في سورة رقم ٦٧ آية ٥ [ويقصد الكاتب سورة الملك آية رقم ٥ التي قال الله سبحانه وتعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

﴿ٱلسَّعِيرِ﴾. المترجم] وقد ترجم الباحث هذه الآية الكريمة بالآتي: «حيث قيل: "حقّا لقد جملنا سماء العالم بالمصابيح، وجعلناها صواريخ" رجوما للشياطين، وقد اعددنا لهم نارا مهلكة»[١٢]، وإن لم يكن هناك أي شيء آخر، فأنه بالنسبة الى القرآن ينبغي الاعتراف بأن الشيطان في الواقع قد رجم جسديا[١٣]؛ وهكذا، فمهما يكن المعنى الحرفي للشيطان الرجيم، إذّ يتبين أنه من المحتمل أن لا يكون هو الجواب المفضل للقرآن على تلك الإشكالية.

ومما له دلالة مهمة في هذا السياق، الحقيقة بأن اليهود في أواخر العصور القديمة قد استعملوا لغةً تلك التي توحي بأنه من الممكن دفع أذى الشيطان عن طريق رمي أشياء عليه. وحتى بالنسبة الى صيغة الإستعاذة عند المسلم، التي تلجئه من الشيطان الرجيم تلتمس من الله[١٤]، ولهذه الصيغة ما يماثلها في التلمود. ففي التلمود البابلي (الذي سنشير اليه في أدناه برمز "بت BT")، فنحن نسمع مرارا وبتكرار بأن الحاخامات rabbis يصرخون قائلين: "سهم في عينك، يا شيطان!"[١٥]. وفي حالة واحدة كما أخبرنا بأن بيليمو Pelimo كان معتاداً على أن يقول "سهم في عين الشيطان!." في كل يوم إلا أنه في نهاية المطاف يكشف الشيطان عن نفسه لبيليمو ويتساءل لماذا يلعنه بيليمو. ويجيب بيليمو "ما الذي أقوله إنما هو [لدفع أذاك وإبعادك عني]؟." فلهذا يجيب الشيطان، "قل يا الله (رحمان) وبخ الشيطان وعنفه!."[١٦] ثم يستمر التلمود برواية الحاخام هيا بن آشي Rabbi Hiyya bar Ashi، الذي كان قد اعتاد على السجود والإنبطاح في الصلاة والصراخ، "يا الله (رحماني) انقذنا من الشيطان!"[١٧]. فهذه الاستعاذة ترتبط ولها علاقة بالقراءة القرآنية أثناء الصلاة تدعم هذه التشابه والتماثل، مع أنه بالنسبة الى هدفنا فأن النقطة الوثيقة الصلة بالموضوع هي أن بعض اليهود في عشية الإسلام كانوا يعتقدون بأن الشيطان يمكنهم أن يبعدوا أذاه عن طريق رجمه بأشياء.

الرجيم تعني "الملعون":

والحقيقة أن الكثير من الأدلة (وهي أدلة يهودية إلى حد كبير) بشأن الفكرة التي تفيد بأنه في عشية الإسلام كان الشيطان يرجم جسديا، هذه الفكرة قد مرّت دون اهتمام

وملاحظة أحد من العلماء المعاصرين[١٨]. وبدلا عن ذلك، فإن العلماء منذ القرن التاسع عشر قد أدلوا وقدموا أدلة (وهي أدلة مسيحية إلى حد كبير) على الحقيقة أن المعنى الحرفي للشيطان الرجيم [أو في اللغة الإنجليزية "الشيطان الملعون"]. تؤشر في هذه الحجة إلى النصوص الإثيوبية التي تثبت وتشهد على أن الجذر [رجم] r -g -m (تعني لعنة') في السياقات الوثيقة الصلة بالمسألة[١٩]. فمثلا، في الكتاب المقدس الإثيوبي إن لعن الشيطان أو الأفعى يتم التعبير عنه باستخدام الجذر (رجم) r -g -m (وفي العبرية أرار arar كما ورد في الآية ١٤ التي جعلت أو وردت بالرجمت ragamt الاثيوبية)[٢٠]. و في المصادر الإثيوبية المتأخرة نرى نفس الجذر أيضا يستخدم بشكل نعتي ووصفي بالإشارة إلى الشيطان (عبارة سيتان ريجوم saytan regum "الشيطان الملعون"[٢١]. فالنظرية، والتي تقريبا لها قدر وافر من الصحة والمقبولية وهي مستساغة إن كان ذلك على أساس الدلالة اللفظية أوالفيلولوجية، فقد حصلت على تأييد واسع النطاق من كبار العلماء مثل ثيودور نولدكة Theodor Noldeke، وفرانز روزنتال Rosenthal، وآرثر جيفري Jeffery، وغويتاين S. D. Goitein، ومؤخرا جدا -مانفريد كروب Manfred Kropp إذ تبنوا هذا المعنى من دون كل المعاني الآخرى[٢٢]. وأنه سيكون من التهور والطيش أن نجادل ضد مثل هذه الثقل النوعي لهؤلاء العلماء، وبالأخص نظرا لأن هناك دليلا يشير إلى أنه في النسخة القرآنية كان سقوط الشيطان متأثرا بالروايات القبطية تلك التي نقلت إلى الحجاز من جنوب الجزيرة العربية،[٢٣]. فقصة الشيطان إذ كان يرفض إتّباع الملائكة في السجود لآدم (حيث، كما سنرى، يكون الشيطان مصرحاً بالرجم في القرآن) تلك التي قد تم تطويرها وتعميمها في الأوساط المسيحية في الغالب. وفوق هذا، ففي مصادر العصور القديمة السريانية المتأخرة[٢٤] يمكن للمرء أن يرجم بالحجارة وباللعنات، تماما كما كان «يلقي الشخص الشتائم» أو «يرمي باللعن والشتم» في اللغة الإنجليزية[٢٥]. وفي الواقع، فإننا نجد بالفعل في الكتاب المقدس رجم و شتم المرء للأعداء مرتبطة ارتباطا وثيقا: فيقال إن عدو الملك داود شمي بن جيرا Shimei ben Gera "ظلّ يشتم [داود] كل ما جاء

وإنه كان يلقي الحجارة على داود... ولذلك فإن داود ورجاله ذهبوا، بينما ذهب شمي الى القرب منه أو بموازاته على التل قباله، وكان يلعنه أثناء ذهابه، وكان يرمى الحجارة عليه" (٢ سام ١٦: ٥ -٦، ١٣)[٢٦].

الرجيم ككنية ثابتة أو كلقب ثابت:

كما تظهر المناقشات السابقة في أعلاه عن كل من "المرجوم" و " الملعون"، فهناك الكثير من الأدلة المثيرة على كل خيار من هاذين الخيارين بحيث يسمح لنا بشكل قاطع في أن نمنح امتيازا لواحدة من إتيمولوجي [أي لبيان وتعليل أصل كل لفظة وتبيان تاريخها] على الأخرى. والدليل كما يبدو في شكله الموجود في هذا المجال يسمح لنا بأن نقدم ترجمة أفضل للشيطان الرجيم عن "الشيطان، الواحد أو الشخص المرجوم جسديا و مجازيا" (أو نسخة ما هو أكثر امتيازا وروعة من هذه)، كما وينبغي أن نضع نصب أعيننا أنه يكون التعبير القرآني "الشيطان الرجيم" لها صدى مختلف بين جمهور من المستمعين والقرّاء اليهود والمسيحيين على التوالي. كل هذا قد قيل، فإن بيان الإيتمولوجي لتعليل أصل الكلمة أو المعنى الدقيق للرجيم قد لا يكون له علاقة بالتوحيديين في الشرق الأدنى قبيل أو في عشية ظهور الإسلام، الذين ربما كانوا قد ألحقوا ببساطة عبارة الرجيم (أو من مصدر مشابه لذلك) إلى الشيطان أو إلى قوى الشرّ الأخرى من غير أن يهتموا سوى اهتمام قليل الى المعاني الضمنية الحرفية للتعبير أو للمصطلح.

وهناك إشكالية في كل من "رجم" و "لعن" في هذا السياق ألا وهو أنهما بصيغة المجهول إن كان في الشكل والمعنى[٢٧]. مع أن هذا ليس بأي حال من الأحوال اعتراضاً أو رفضاً حاسماً لهذه الخيارات، وإنه بالفعل يبدو من الغريب أن المسلمين سوف يقال لهم "ينشدون الملاذ والملجأ بالله من الشيطان المرجوم والملعون [بالحجارة أو باللعنات]" (١٦: ٩٨)[*]، وكما يفهم من أن الشيطان الذي ينبغي أن يكون في الموقف الدفاعي، وهو ينشد الملاذ

(*) [يشير الباحث الى سورة النحل آية رقم ٩٨ ففيها يقول عزّ من قائل بسم الله الرحمن الرحيم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرجيم. المترجم]

واللجوء من أفعال الآخرين. فالمعنى السلبي والمجهول للرجيم يشكل إشكالية بالنسبة لنا إن كان أولئك الذين يستخدمون هذا المصطلح والتعبير بالإشارة إلى الشيطان هم على وعي بمعنى هذا التعبير أو المصطلح أم لا، في حين أنه في الواقع يظهر بأنه في فترة قبيل ظهور أو في عشية ظهور الإسلام فأن نعت أو لقب الرجيم يمكن استخدامه كنوع من اللقب، وملحق بالشيطان بصرف النظر عن معناه الحرفي أو معناه الأصلي[٢٨]. وأن هذا يدعم ويؤيد بالدليل المندائي والسرياني: ففي الحالة الأولى المندائية، فأن التجسيدات الآلهية في شكل التعويذة السحرية ضد قوى الشر تتضمن وتشتمل على تعبير رجما، "المشلول أو المصعوق" أو المتحجر. وتظهر التجسديات الآلهية في شكل أرضي على الأوعية أو في الطاسات السحرية التي يرجع تاريخها الى حوالى ٦٠٠ سنة المسيحية، وهي هكذا في مأمن من أنواع الانتقادات الموجهة إلى المصادر الأدبية من هذه الفترة[٢٩]. وهناك مرجع وإشارة مانداية مثيرة للاهتمام لأن إشكاليتها تأتي من جينزا رابا (١٥. ٢)،[٣٠] حيث يوجد تعبير ساتانا رجميا satana rgimea. فإن المشكلة مع هذا الدليل هو أنه حدث فقط في واحدة من نسخ الجينزا ومن المحتمل جدا أن تكون من تحريف النصّ أو أنه مقحم في فترة ما بعد الإسلام، متأثر بالاستعمال القرآني. وجاء الدليل السرياني من رسالة زائفة لإفرام إلى الماوتنيرز Mowitaineers،[٣١] حيث استخدم تعبير داقالا رياما daggala raima i كتعبير ثابت[٣٢].

هناك ثلاث مشاكل في استخدام هذه النصوص لأهدافنا. أولا، على الرغم من أن البعض قد جادل بأن رسالة إفرام هي رسالة موثوقة وأصيلة،[٣٣] والأكثر احتمالا (وهو في الدوائر العلمية كانت شائعة) أنها تعزى وتنسب الى يعقوب الرهاوي (٦٤٠ –٧٠٨) وهو–على الرغم من كونه نفسه كان كاتبا من القرن السابع –يرجع الى ما بعد الفترة القرآنية. ثانيا، وحتى في حالة الدليل الذي يرجع الى حوالى سنة ٦٠٠ في التاريخ المسيحي، وبذلك فأنه يتقدم على القرآن ذاته في زمانه، فلعله مع ذلك قد تأثر باستعمال الألفاظ العربية. والافتراض القاضي بأن اللغة العربية المستعملة في القرآن لم تكن أقدم من القرآن نفسه وأن

هذه الفرضية قد واجهت تحديا لا يدحض بسبب من النقوش الكثيرة جدا من شبه الجزيرة العربية قبل العربية إذ كانت اللغة العربية تستعمل كلغة أدبية (وبالتأكيد من دون أن نقول شيئا عن شعر مل Mill poetry [*] فالشيطان الرجيم يحضر أو يظهر في النقوش أو في الشعر أيضا، غير أنه من الضروري أخذ النقطة العامة بشأن العربية القرآنية بعين الاعتبار. وثالثا، حتى وإن كنّا نفترض بأن الشيطان كان يعرف كرجيم قبل الإسلام، ومن دون إشارة خاصة إلى المعنى الحرفي للنعت، فربما ما نزال نتساءل ماذا كان المعنى الحرفي والأصلي للرجيم. وإن نظرية الاشتقاق الإثيوبي، فإنها فقط تكشف عن وجوه اختلاف صارخ مع الدليل القرآني Q ٦٧: ٥ (حيث نجد الشيطان يرجم جسديا "وهو هدف للقذائف –mis siles")[*][*]. وأن الإشارات التلمودية التي نجد فيها الحاخامات يسعون إلى دفع أذى الشيطان وذلك عن طريق رمي الأشياء بعنف عليه، وهذا يوحي بأنه في الوقت الذي كان فيه استخدام مصطلح وتعبير الشيطان الرجيم في القرآن، كان معناها الأصلي قد نسي،[٣٤] وهذه نقطة قد أدلى بها كل من نولدكة وروزنثال[٣٥]. وإذا ما أخذنا ذلك بنظر الاعتبار، فإن الذي سنتطرق إليه فيما يلي هو ما الذي كان المعنى المنسي للمصطلح؟. وقبل أن ننتقل إلى النظرية النهائية لهذا البحث، هناك بضعة اختيارات وخيارات وإمكانيات متفرقة – وبمعنى آخر، تلك التي اقترحت سابقا، وإذا تم اقتراحها، فقد اتبعت من دون هدف – وهي تستحق منّا الاهتمام.

وأولاها ذلك الذي اقترحه روزنثال. فإنه اتخذ خطوة إلى الوراء من النقاش بين مؤيدي «الرجم» و «اللعن» وتساءل، في بضع فقرات قصيرة أخفيت في نهاية بحثه المعروف والمشهور عن نواح ومواضيع أخرى، عما إذا كان علم اللغة السامية القديم يسلط الضوء على هذا السؤال أو هذه الإشكالية[٣٦]. واستنادا إليه في الإستعمالات

(*) [هل المقصود بهذه الإشارة ستيوارت مل الشاعر والفيلسوف الإنجليزي المتوفى في سنة ١٨٧٣ فإن كان كذلك فليس هنالك من رابط يربط الإفتراض الذي أدلى به الباحث. المترجم]

(*)(*) [يقصد الباحث ما جاء في سورة النحل المباركة رجوما. المترجم]

الأوغاريتية والأكادية للتعبير (رجم) مشيرا الى r –g –m، فإنه أبدى ملاحظة مهمة تفيد الى أن المعنى الأساسي للجذر يبدو أنه من الفعل "أن تتحدث " أو "أن يدمدم أو يتذمر grumble. وأن ملاءمة ووثاقة الصلة بالموضوع قد اصبحت واضحة عندما ندرك بأن الشيطان في القرآن قد أبلغ وأنجز الكثير من أعماله المؤذية بواسطة الكلام والتحدث مع الله ومع مؤيديه من الناس. وكما عبّر عنها (أندرو ربن)Andrew Rippin قائلا: "من بين أدوات ووسائله [أي الشيطان] في عمله هو ذلك [أي تضليل الناس] وهنالك عدد من الصفات والرموز الصوتية الدالة عليه: فهو يدعو (٣١: ٢١)(*)، أو يتحدث ببساطة (١٤: ٢٢؛ ٥٩: ١٦)(*)(*)، أو وعود (٢: ٢٦٨)(*)(*)(*)، أوالوساوس (٧: ٢٠؛ ٢٠: ١٢٠؛ انظر أيضا ٥٠: ١٦؛ ١٠٤: ٤ –٥)(*)(*)(*)(*)"(٣٧). ومع ذلك، فعندما تتبع روزنثال وأرجع تطور السامية لجذر r –g –m في فترات لاحقة، في الكتاب المقدس العبري فهو

(*) [يقصد الباحث سورة لقمان وما جاء في آية رقم ٢١ المباركة إذ قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾، المترجم].

(**) [ويقصد الباحث هنا ما جاء في سورة إبراهيم آية رقم ٢٢ فقال عزّ من قائل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ ﴾.... الخ الآية المباركة) كما يقصد بالسورة التي تعقبها سورة الحشر آية رقم ١٦ وجاء فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. المترجم].

(***) [ويقصد الباحث هاهنا سورة البقرة الآية الكريمة المرقمة ٢٦٨ وجاء فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾. المترجم].

(***) [ويشير الباحث الى سورة الأعراف آية رقم ٢٠ وجاء فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾... الخ الآية الكريمة؛ أما الإشارة التي أعقبتها فهو يشير الى سورة طه آية رقم ٢٠ إذ يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾؛ كذلك ما جاء في سورة ق الآية المباركة آية رقم ١٦ وجاء فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾... الخ الآ الكريمة)؛ وما جاء في سورة الهمزة آية رقم ٤ وآية رقم ٥ إذ ورد فيهما ما قاله الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾... نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾. المترجم].

يصبح رجن وليس رجم r -g -n ويختفي في الآرامية r -g -m؛ ويظهر بمعنى صريح أن تصيب أوتضرب ميتاً وقد انتهت قبل الإسلام بمدة طويلة. وأحد الأمثلة التي أوردها روزنتال لرجن r -g -n في الكتاب المقدس جاءت من Prov ١٦: ٢٨، على الرغم من انه لم يبحث أو يناقش هذا المقطع أو هذه الفقرة بتفصيل أكثر من ذلك. والمقطع يقرأ (التي أخذت من الفقرة أو المقطع السابق) يقرأ: "إن الرجل الشرير (إيش بيليعل 'ish beliyya›al) يبرز الى النور الشر، وأن في شفتيه هنالك نار حارقة؛ الرجل الشكس والمتمرد A froward man يزرع ويبذر النزاع والفتنة؛ وهمس (نيرجان nirgan) تفرق بين الأصدقاء الحميمين". فهذا المقطع يستحق اهتمامنا لسببين. أولا، فأن الإشارة إلى Beli›al والنار على شفتيه توحي بقوة الى مغزى وسياق شيطاني؛[٣٨] وأن الذكر في المقطع التالي الى شخصية مخادعة ذلك الذي فعل شيئا مع الجذر رجن r -g -n يؤلف أهمية وثيقة الصلة بالنسبة لنا. وثانيا، في جنيزا أو سفر التكوين رابا Genesis Rabba، في تفصيل لمدراش أو لتفسير يهودي للتوراة من أوائل القرن الخامس في كتاب الجنيزا سفر التكوين، فإن "الرجل المشاكس والمتمرد" وإن "الشخص الهامس whisperer" من Prov ١٦: ٢٨ كلاهما قد تم تحديد هويتهما بالشيطان أو الثعبان الماكر في جنة عدن[٣٩]. وقيل أن الشيطان قد همس ضد الله (ريجن ديفاريم 'آل riggen devarim ‹al bore›o (bore›o). وهذا يربط الشيطان، الذي كان مساويا بالثعبان في جنة عدن، بالجذر رجن r -g -n، ويعطيه دورا فعالا وعمليا وليس سلبيا وغير فعال الموجود في التفسير. وهكذا فإن الشيتم أي الشيطان Al -shaytem الرجيم سيكون "الشيطان الذي يهمس ضد أوامر الله". وبالتالي فإن آراء روزنتال تستحق مزيدا من الاهتمام أكثر مما أعطاها هو نفسه، وفي أدناه سوف نستأنف مناقشة صلة علم الفيلولوجي أو علم فقه اللغة السامية القديمة لمعنى رجيم ونحاول إظهار وإثبات أنه بينما كانت الدلالات القديمة للجذر رجم تبقى فقط في الكتاب المقدس العبرية من خلال الجذر رجن، ففي أماكن أخرى في العالم السامي وفي فترات لاحقة جدا احتفظ الجذر رجن بمعناها القديم (وتحديدا في الأكادية).

وهناك خيار متفرق آخر يأتي من التناصي القرآني. فالقرآن يبدو أنه يفسر معنى رجيم في مناسبتين. في كليهما يطلب الله من الشيطان (إبليس) إلى أن يسجد لآدم وفي كل حالة يرفض الشيطان، بسبب [بوهم] إنه الأعلى والأفضل. ١٥: ٣٣ -٣٥. (*). وفي قوله في ٣٨: ٧٦-٧٨(*)(*)(٤٠). فالمثال في هاتين الآيتين هو (١) الشيطان يرفض الانحناء والسجود وذلك لأنه يشعر بإنه متفوق وأعلى من آدم. (٢) الله يطرده من الجنة والسماء. و (٣) دعا الله الشيطان بإنه رجيم(٤١). وجاء النص المتداخل في ٧: ١٢ -١: ٣ (*)(*)(*). ووفقا لهذا في هذه الحالة، فإن النمط هو (١) الشيطان يرفض الانحناء لأنه يشعر بتفوقه على آدم. (٢) يخرجه الله من الجنة السماء. و (٣) يقول الله للشيطان انه «من الصاغرين». ووفقا لهذا، وعلى افتراض أن القرآن متساوق وثابت في رسالته، فأن رجيم مرادف «للصاغرين»(٤٢). والقراءة الأخرى للنصوص قد تعني ضمنا أن رجيم يعني ببساطة «المنبوذ والطريد». التي تتفق مع المغزى وسياق الكلام، فمعنى الجذر «الرشق والقذف» أو «الرمي»، وهو الشكل والصيغة السلبية والكامنة للكلمة. ومن ثم، فإن الشيطان الرجيم يعني «الشيطان، ذلك الملك الذي ألقى خارجا [من الجنة والسماء]»(٤٣). إن استعمال التضمين النصي ليصفي نبرة fine -tune فهمنا لتعبير رجيم وهذا من دون شك يساهم في فهمنا للتفسير القرآني للمصطلح والتعبير. وفي الوقت الذي يعني أن

(*) [هنا يقصد الباحث ما جاء في سورة الحجر آيات رقم ٣٣ الى ٣٥ يقول فيها الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٣٣ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾. المترجم].

(**) [يقصد الباحث هنا سورة ص الآيات من آية ٧٦ الى الآية الكريمة ٧٨ إذ يقول عزّ من قائل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾. المترجم].

(***) [يقصد الباحث سورة الأعراف الآيات ١٢ والآية ١٣ فيقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾. المترجم].

التضمين النصّي لا يلقي الضوء على المعنى الأصلي للجذر رجم r –j –m (كالذي طبق على الشيطان) فأن هذا سيوضح بأن القرآن نفسه يحتمل إنه استخدم هذا الجذر بمعنيين مختلفين، ففي حالة واحدة وفي ٦٧: ٥ (*) اختير معنى «مرجوم» وفي الحالات الأخرى فالتفضيل «الصغير أو المهان» ولعله «المنبوذ». هذا يتناسب جيدا مع حقيقة أنه حتى بين موحدي الشرق الأدنى في عشية أو قبيل الإسلام لم يكن هذا المصطلح أو التعبير متساوقا باستمرار عند تطبيقه على الشيطان.

وهناك خيار ثالث متفرق يظهر أحيانا ويرد في الكتاب المقدس لزكريا، وعادة ما يرجع إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد. ويبدأ الفصل الثالث على النحو الآتي:

وأظهر لي جوشوا Joshua الكاهن الأعلى وهو يقف
أمام ملك الربّ، وكان الشيطان يقف في
الى يمينه ليتهمه أو ليوجه التهمة اليه. ثم قال الربّ
للشيطان: "إن الرب يوبخك، يا شيطان، نعم، الربّ
الذي اختار (أورشليم) القدس يوبخك؛ وهذا الرجل ليس
بالصنف الذي يستجمع أو يجنى plucked out من النار؟".

في هذا المغزى والسياق. فإن الشيطان هو المدعى عليه أو "متهم" في المحكمة السماوية التي تهدف إلى جلب أخطاء رجل أي رجل ونقائصه (في هذه الحالة، هو للكاهن الأعلى يشوع) إلى اهتمام الله وعنايته. وأن صيغة الله في أن يدفع أذى الشيطان هو "توبيخ الربّ (غار gaar)) لك يا شيطان" هذه هي الصيغة التي يقال أن الشيطان في بت BT قد أوصى بيليمو (فهي الأفضل من "سهم في عيني الشيطان!."). إن الصلة بين غ – ر r– ʿ– g وبين رجم r –j –m هي علاقة غير نهائية ومبدئية في أحسن أحوالها[٤٤]، مع أن "الشيطان هو الذي تم توبخيه " وهذا الفهم يتناسب مع معنى رجيم في سياق الكلام[٤٥]، وهو له صلة

(*) [يقصد الباحث هاهنا سورة الملك آية رقم ٥ قال فيها الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ المترجم].

وثيقة في معناه مع الخيار الإثيوبي للملعون. على الرغم من أن هذا هو أضعف الخيارات وأن أهميته هو لكي يلفت انتباهنا على مجموعة من النصوص التي من خلالها صارت خاصية الشيطان التي يتميز بها ومعناه لقبه الثابت في أواخر الفترة القديمة.

الرجيم يعني "المتهم":

يظهر الشيطان أول مرة على المشهد في الكتاب المقدس، على الرغم من أن شخصيته مدينة بشكل واضح إلى السوابق أو الأحداث السابقة الشرقية القديمة المماثلة[٤٦]. وأن فقرتين أو مقطعين من نفس الفترة تقريبا تضع الشيطان موضع الاستعمال عند الموحدين: زكريا ٣ و جوب [النبي أيوب] Job ١ -٢. إن وصف زكريا الموجز والمقتضب للشيطان، المشار إليه في أعلاه، قد اكتسى باللحم في تفصيله الكبير الى حدّ ما في كتاب "جوب Job"، حيث قيل إنه "صادق ومستقيم أخلاقيا، وكان يخاف الله، والذي كان ينأى بنفسه عن الشر" (جوب Job ١: ١). وتفانيه لله مفصل في آيات افتتاح الكتاب (١: ٢ -٥)، ثم يعقب ذلك ظهور الشيطان ودخوله عليه. وهذه الفقرة (١: ٦ -١٢) تقرأ على النحو الآتي:

والآن فقد حدث فيأحد الأيام أن أبناء الله (بيني ها -إلوهيم (-elo- beney ha him).

جاءو ليقدموا أنفسهم أمام الله وكان الشيطان من بينهم.

وقال الله للشيطان: "من أين أتيت؟." وعلى هذا

أجاب الشيطان: "من التراب وأعود الى التراب الأرض، ومن

المشي صعودا ونزولا فيها". وقال الله للشيطان، "هل

لاحظت [عبدي] جوب Job، فأنه لا يوجد له مثيل في

الأرض، صادق وطيب القلب، ورجل مستقيم الأخلاق ويخاف الله و ينأى بنفسه عن

الشر؟. "فأجاب الشيطان الله، قائلا: "هل أن جوب يخاف الله من أجل

لا شيء؟. ألم تجعل له وشيعا وحاجزا حوله وحول

منزله، وحول جميع ممتلكاته، من كل جانب؟. وقد
باركت ما يقوم به من عمل يديه، وأن ممتلكاته وفيرة
في الأرض. ولكن [إذا] وضعت ونشرت يدك وأسأت اليه (حرفيا،
لمست !.) الى كل ما لديه، فبالتأكيد فسوف يلعنك بوجهك!."
؛ وقال الله للشيطان: "أنظر!. إن كل ما لديه هو في سلطانك وفي قدرتك.
[وأن الحكم والسلطة الوحيدة] هي أنه يجب عليك] أن تمتنع عن تسديد يدك
ضده". ولذلك رحل الشيطان ومات.

وقد أعقب ذلك اختبارات متكررة قام بها الشيطان في زيارة جوب Job، بقصد أن يزل به قدمه ويخطئ وبذلك تسببه في لعنة الله. على الرغم من الظروف الصعبة المتزايدة التي حلّت وأصابت البلاء لجوب من قبل الشيطان، فإن جوب نجح في الأمتحانات.

وهناك عدد من النقاط المهمة انبثقت من أوصاف جوب (و زكريا) للشيطان. أولا، إن الشيطان متهم الإنسان، الذي كان يسعى للبرهنة على الله بأنه حتى أفضل الجنس البشري أو الناس هم (أو هو) في الأساس أنانيون وغير جديرين بثناء ومديح الله. وثانيا، إن الشيطان هو جزء من المجموعة السماوية –إنه أحد «أبناء الله»، الذي يقف على يمين أي المدعي عليه في محكمة الله. وثالثا: إن «سلطات وقدرات. الشيطان تأتي من الله نفسه، الذي يعطيه الإذن لاختبار وامتحان الجنس البشري، وأن يضع قوانين أو أحكام الأعمال. وأخيرا، فان الشيطان على عكس أهريمان الزرادشتي. فهو لم يكن شريرا بطبيعته. إنه موظف شرعي وقانوني لله، وهو محامي المقاطعة السماوية، كما كانت. وفي النهاية فإن الشيطان، بطبيعة الحال، «سقط»، ولكن هذا، أيضا، يعني ضمنا أنه بدأ من الأوج أو من القمة. ومهما يكن، فإن سياق ومغزى (جوب) يوحي بأنه على الرغم من مهنة الشيطان كمتهم يعني أنه يتصرف بوحشية وبشكل سلبي أو معاد تجاه الإنسان، فإنه ومن خلال مهماز الله أنه يأخذ القضية («هل لاحظت تقوى (جوب) التي لا تضاهى؟.»...). فقد سقط الشيطان، لكنه باستطاعته أن يحاجج بسهولة بأن الله قد دفعه الى ذلك.

وفي القرون التالية لتأليف جوب وزكريا[٤٧] فإن تطورات تاريخية نحتت الشيطان الى الصفة المجسدة للشر ذلك المألوف بالنسبة الينا. ويقال إن النفي أو الابعاد البابلي قد لعب دورا محوريا في هذه التطورات وبطريقتين: أولا، تدمير المعبد وتشتيت اليهود أثار قضية جود الله وطيبته وقدرته الكلية theodicy في أذهان الناس. فالمعروف أن أمورا سيئة تحدث للناس وفي جميع الأوقات، وذلك لأن الناس يرتكبون خطيئة طوال الوقت. ولكن عندما تحدث الأمور السيئة للأمة اليهودية بأكملها، وعندما يدمر بيت الله، فإن البحث عن الحلول يصار في مكان آخر، وهذا الأمر يقودنا إلى الدور الثاني الذي أدّاه المنفى والتشتت البابلي. فاليهود وهم يعيشون في العراق –إيران. قد تعرضوا خلال هذه الفترة للأفكار الثنائية التي هي من صلب الديانات الإيرانية. فهناك قوى جيدة وقوى سيئة تشابكت في قتال مستمر. فالشيطان في هذا السياق جاء لتمثيل القوى السيئة، فكل ما هو شر في العالم يعزى إليه. وهكذا، في سام Sam ٢/ ٢٤: ١ إذ روي الينا: "وأن غضب الرب قد اضطرم وثار ضد إسرائيل، وإنه حرض داود... لمحاسبة الشعب". مع هذا فأنه في Chr ١/ ٢١: ١، قد كتب في فترة ما بعد المنفى، نقرأ أن "الشيطان وقف ضد إسرائيل وحرض داود لمحاسبة الشعب"[٤٨]. وأن أعمال الشر تلك التي سبق أن نسبت إلى الله قد صارت الآن تنسب إلى الشيطان. ومشابه هذا، فعلى الرغم من أنه بحسب جينزا سفر التكوين (٢٢: ١) إن الله هو الذي اختبر إبراهيم وطلب منه التضحية بابنه إسحق، وفي سفر اليوبيل Jubilees (١٧: ١٥ –١٨) إنه الشيطان (مستماه Mastemah) هو الذي فعل ذلك[٤٩]. وفي الوقت الذي كتب فيه العهد الجديد، كان الشيطان هو الصفة المجسدة للشر، الوحش الهيولي أو الشواش، وهو ثعبان جنة عدن، وهو العدو الرئيس للمسيح[٥٠]. ومن المؤكد أنه في الوقت الذي كتب فيه القرآن كانت علاقة الشيطان بالشر معززة وموطدة في أذهان سكان الشرق الأدنى. ومن ثم، في حين أن جوبا [النبي أيوب عليه السلام] قد ألقى باللوم على الله نفسه لأحزانه وبلواه (جوب ١٩)، وفي الرواية القرآنية بشكل آخر للقصة (٣٨:

٤١ -٤٤)(*). فإنه الشيطان الذي ينبغي أن يلقى عليه اللوم لهذه الأحزان والآلام.

ومع ذلك، فأن مهمة الشيطان الأصلية وعمله الأصلي كمتهم في المحكمة السماوية قد بقيت واحتفظ بها في ثلاث طرق. أولا، في المصطلحات المستعملة لوصفه في أواخر العصور القديمة. فالترجمة اليونانية للشيطان، ديابولوس diabolos، وتعني "متهم"(٥١)؛ وأن أحدى تعبيرات العهد الجديد للشيطان، بيلزبوب Beelzebub،، وقد اشتقت من مصدر أكادي بيل دبابي bel dababi، وتعني "المدعي"(٥٢)؛ وهو كنية رابانية للشيطان، كاتيغور أو (كبديل عنها مكاترغ meqatreg، alternatively) qategor (بدلا من ذلك، ميقاتريغ)، وجاءت من اليونانية (للمتهم)(٥٣)، وإن مصطلح الشيطان "ميقاتريغ" الشيطان المتهم "يوجد في كثير من الأحيان في المصادر الحاخامية(٥٤)، وأخيرا، في البيشيتا Peshitta، وهي الترجمة السريانية لديابولوس diabolos وهو ake1qarse (٥٥)، وهي من المصطلحات الأكادية التي تعني " المتهم". وبما أن تحقيقي هو في المقام الأول عن أصول تسمية الشيطان في القرآن، فمن المحتم بالتأكيد أن الشيطان كان يطلق عليه في كثير من الأحيان "المتهم" في الدوائر التوحيدية في أواخر الفترة العتيقة.

ثانيا، وهناك إشارات غير مباشرة إلى الشيطان كونه خصما وهذه الإشارات متفرقة ومتناثرة في أدب أواخر الفترة العتيقة. وهكذا، في جينزا ربّى سفر التكوين ربى Gen-esis Rabba ([القسم] ٢٠) إذ ذكر أن حية أو ثعبان عدن قد " أعدت مع إجابات"، مما يدل على أن الشيطان لم يزل يصوَّر وكأنه شخصية مثل المحامي بلسان حادّ. وبالمثل، فإن جميع الروايات عن سقوط الشيطان تقريبا هي – في اللغات اليونانية واللاتينية والأرمنية والجورجية والسلافية والعبرية والعربية –تصور الشيطان بدرجة أقل كمتمرد عنيد وقف ضد الله والأكثر من ذلك كمحامٍ مضلل(٥٦). فعندما أمر الله (أو في بعض النسخ، الملاك

(*) [ويقصد الباحث هنا سورة ص الآيات المباركة من آية ٤١ الى آية ٤٤ التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾. المترجم]

الرئيس ميكائيل) الشيطان أن يسجد أو أن ينحني لآدم، ولم يعترض الشيطان لأنه كان يكره أن يرفض طاعة الله، ولكن لأنه كان يعتقد بأن قواعد وقوانين الأسبقية أوالتفوق لم تكن تطبق بصورة صحيحة. وفي بعض النسخ انه اعترض على أساس أنه مخلوق من النار، ولذلك فالنار تتفوق على الطين الذي خلق وصنع منه آدم؛ وفي نسخ أخرى فإن الشيطان أحتج بذلك بأنه خلق قبل أن يخلق آدم ومن ثم فهو أعلى مقاما منه وأكبر منه. فلماذا ينبغي على الشخص البارز الأكبر أن يظهر الاحترام للشخص الأصغر ؟ وهذا سؤال بشكل خاص شرعي في السياق القانوني للشرق الأدنى، حيث أن الولد الأول في ولادته هو المؤهل على مزايا الميراث على إخوانه الأصغر منه[٥٧]. وهناك الكثير من القصص في أسفار موسى الخمسة تمثل خرق الله أو الله كان يهزأ بقوانين الشرق الأدنى في الميراث وذلك عن طريق تفضيل المولود الأخير على المولود الأول: شيم Shem على إخوته؛ إسحاق على إسماعيل. يعقوب على عيسو. Esauجوزيف على إخوته، وهكذا دواليك. وبعبارة أخرى، فالكثير من الذين يحتمل أن لا نحب أن نعترف بهم، فالشيطان لديه قضية جيدة جدا[٥٨].

و في الواقع، فال الشيطان، بوصفه ذا طبيعة منطوية على الاتهام وهذا ما يمكننا الكشف عنه في جميع الإشارات ولأنه كان نزّاعا الى الأذى، وهذ واضح حتى في الروايات القرآنية المتعلقة بسقوطه. وأن قرينة جوب Job وسياق الكلام عنه هو أمر مهم وحاسم هاهنا لأنه يفيد بمثابة الأساس لجميع الروايات اللاحقة لسقوطه، وكذلك من أجل الخصائص والصفات اللاحقة للشيطان بأنه " مخادع "، و " هادم ومدمر"، أو " المغري". وكما ذكر في جوب Job فإن الله سعى للفت نظر خادمه للشيطان وأغرى هذا الأخير لأن يجد أي ذنب أو غلطة لمثل هذا الرجل التقي، في سياق الكلام عن دور الشيطان كمتهم. وللبرهنة على أن الإنسان لا يمكن في الواقع أن يكون بريئا وطاهر الذيل كما ألزم الله أن يكون جوب، فالشيطان سبّب المتاعب في دنيا أو في حياة جوب، وكان يسعى ليضله. ولكن جوب قد حافظ على براءته فخسر الشيطان القضية. ولكن دوره كمتهم يستمر على مرّ التاريخ:

وفي بت BT فقط نسمع عن اعتراض الشيطان على تسليم التوراة لموسى، بسبب عيوب الجنس البشري[٥٩]، ومحاججة الشيطان لله ضدا بإبراهيم، قائلا أن هذا الأخير، إبراهيم، لم يقدم الى الله التضحية حينما أعطاه ابنه وهو في سن الشيخوخة[٦٠]، ومن بين أمثلة أخرى[٦١] كان الحاخامات التلموديون على بينة من العلاقة بين وظيفة ومهمة الشيطان الأساسية كمتهم للإنسان في المحكمة السماوية، وبين مهمته ووظيفته الثانوية كمغوي أو مغري ومخادع للإنسان في محاولة لبناء قضية مرة أخرى ضده. ففي كلماتهم: "الشيطان[٦٢] أغوانا ا في هذا العالم ويتهمنا فيما بعد ذلك"[٦٣]. فدور الشيطان هو لإغراء الإنسان من أجل أن يجمع الأدلة ضده؛ وهذا، في الواقع، دور يدعمه في الروايات القرآنية عن سقوط الشيطان[٦٤]. وبعد أن أخرج وطرد الله الشيطان من الجنة وتصريحه بإنه يكون رجيماً، سأل الشيطانُ اللهَ أن يؤخر عقابه وذلك لأنه بذلك يمكنه أن يثبت قضيته عن طريق إغرائه الجنس البشري لأن يرتكب خطيئة. وجادل الشيطان بإنه سوف ينجح في خداع الجميع فيما عدا أولئك خدامه الأكثر ولاء وإيمانا. وحاججه الله بأن الشيطان سينجح فقط في استمالة والفوز على عدد قليل من الناس المتمردين والعصاة. كما جاء في كتاب جوب، فإن الشيطان والله قد وضعا الرهان على ذلك. وما بقي في التاريخ، بالحياة بين صعود وهبوط، هو الرهان السماوي هو الذي عمل عمله: فالشيطان يحاول أن يكسب الرهان بقيادتنا الى الضلالة، وأن الجنس البشري-لم يكن خاضعا ومتهما بالرهان -كان فقط على بينة وكان مدركا لمكائد الشيطان الشريرة. وأنه فقط من خلال الكتاب المقدس والأداب الدينية الأخرى تعرض الناس العاديين الى الصورة الأكبر وجعلوا أنفسهم مدركين الحقيقة بأن مهمة الشيطان الأساسية هي إنه متهم في محكمة الله.

وأحد هذه الروايات هو كتاب إيونك Enoch 3، أو سفر هيخالوت Sefer Hek-halot، [٦٥] الذي يرجع تاريخه الى حوالى القرن السادس الميلادي، ويحملنا إلى الطريق الثالث والتي كان فيها الدور الأساس للشيطان كمتهم سماوي وقد بقي ذلك حتى عشية ظهورالإسلام[٦٦]. وهذا العمل يفهم منه ظاهريا وصف الظروف لرحلة إيونك إلى السماء

أو الى الجنة. وعندما رفع إيونك رفعه الله الى السماء، اعترض على ذلك ثلاثة من الملائكة الحاقدين والمضغنين على رفعه. كما يقول لنا إيونك:

ثم ثلاثة من الملائكة الرئيسين، عزة 'Uzza، عزى، وعزا 'Azza، أزائل Aza'el،

جاءو وعرضوا التهم (هايو ماستينيم(hayu mastinim) ضدي في [٦٧]

السماء العليا أو في الجنة العليا. وقالوا أمام الرجل القديس المبارك

عليه البركة والسلام وهو، "رب الكون والعالم، ألم يكن الناس البدائيين نصحوك نصيحة جيدة

عندما قالوا، لا تخلق إنسانا!؟."

فأجاب المقدس البركة له وعليه،: " إنني صنعته

وسوف أدعمه وأسنده"... [واعترض الملائكة]" ما هو الحق لديه

أن يكون في الجنة؟." ومرة أخرى فإن القدوس، المبارك، عليه البركة والسلام، أجاب،...

"لقد اخترت هذا الإنسان وفضلته عليكم جميعا، لأن يكون الأمير

والحاكم فوقكم في الجنات العليا" (إيونك/ ٣ ٤ : ٦).

وبعد ذلك بقليل، أخبرنا

ومن ثم تآمر الملائكة الرئيسيون وقدموا وجلبوا

شكوى (قاشيرو كاتيغور qasheru qategor) أمام المقدسﷺ والبركة. قالوا في حضرته "ربّ الكون أو ربّ العالم،

ما هو العمل الذي بينك وبين الناس؟." (٣ إيونك ٥ : ١٠)

وهكذا، يلحق إيونك قائمة متميزة من الناس الذين يخشون ويخافون الله –وهي قائمة تضم آدم وإبراهيم وموسى وجوب –وقد رفع الملائكة الذين سقطوا اعتراضاتهم واتهاماتهم في المحكمة السماوية ضدهم[٦٨]. والهدف هو، أن تلك الاعتراضات هي ضد اللإنسان بشكل عام: فإن تبين أن هناك عينات ونماذج أفضل للجنس البشري غير

مستحقين الثناء/ التوراة/ السمو/ الخلق، إذن فليس هنالك من إنسان يستحق مثل هذه الأشياء. فالشيطان نفسه يظهر في ٣ إيونك، في سياق كلام ذلك الذي يؤكد ويثبت هويته كمتهم للإنسان في المحكمة السماوية في الجنة. ففي مقطع أو فقرة يشرح فيها اسم سيرافيم seraphim [*]، فقد كتب:

لماذا اسمهم يطلق عليه سيرافيم؟ وذلك لأنهم أحرقوا الألواح ألواح
الشيطان. كل يوم يجلس الشيطان مع شموئيل Samma'e1 [٦٩]، أمير روما،
ومع دوبيل Dubbi'el، أمير بلد فارس، ويكتبونا
الخطايا على الألواح ويعطوها الى سيرافيم وذلك من أجل
جلبهم أمام المقدس، عليه البركة والسلام، ولهذا
فعليه أن يدمر إسرائيل من العالم. ولكن سيرافيم يعرف ويعلم
أسرار المقدس، عليه البركة والسلام، وأنه لا يرغب في ذلك
في أن تسقط هذه الأمة الإسرائيلية. فماذا بعد إذن،
يعمل سيرافيم ماذ يفعل؟ ففي كل يوم يأخذون الألواح من يدي الشيطان
ويحرقونها في نار جهنم تلك التي تقف أمام أو قبالة ذلك
العرش العالي المجيد، وذلك لأنهم ينبغي أن لا يأتوا الى
حضرة المقدس، عليه البركة والسلام، عندما يجلس على العرش عرش
القيامة والحكم الآلهي حيث يحكم العالم كله بالحق. (٣ إينوك ٢٦: ١٢)

وعلى الرغم من أن هناك بعض الارتباك والتشويش بين الملائكة الحاقدين والمبغضين أولئك الذين قدموا وجلبوا الاتهامات ضد إيونك والشيطان نفسه، فمن الواضح أن الشيطان هو المتهم الرئيس للإنسان، الذي يعمل معه المتهمون في المجموعة السماوية في الجنة.

(*) [وهو أحد ملائكة الطبقة الأولى الحارسين لعرش الله تعالى بحسب المعتقد اليهودي القديم. المترجم]

وبعبارة أخرى، فقد ابتدأ الشيطان حياته وسيرته، في القرن السادس قبل الميلاد. فمصادر الكتاب المقدس، كمتهم للإنسان في المحكمة السماوية في الجنة. ومن أجل بناء قضيته ضد الإنسان، فإنه استخدم وجوده الدنيوي محاولا لقيادة الناس الى طريق الضلال من أجل أن يجمع الأدلة ضدهم، ولهذا السبب فقد أصبح مرتبطا في الذهنية الشعبية مع الإغراء والخداع. ومهما يكن، فأن شخصيته الأساسية كمتهم لم تتغير –وهي حقيقة تنعكس في الكثير من أسمائه وألقابه، وفي الأوصاف المباشرة وغير المباشرة لأدواره في الاتهام خلال العصور القديمة وما بعدها من العصور. وهكذا، استنادا فقط إلى دور الشيطان على مرّ التاريخ، ووفقا للمصطلحات الكثيرة التي تعني "المتهم" المستعملة من قبل الموحدين القدامى لوصفه، عندها سيكون من المعقول أن نفترض بأن أسماء أخرى أو ألقاب أخرى للشيطان قد استعملت أيضا من قبل موحدي الشرق الأدنى في عشية ظهور الإسلام وهي تشيركذلك إلى دوره كمتهم. وأن بحثي واستقصائي في المعنى الأصلي للشيطان الرجيم ستكون قد وصلت إلى استنتاج مرض إن كان في الجذر رجم r –j –m يعني به "تتهم" في اللغة السامية، وهذه هي المسألة المهمة.

واعتمادا على قاموس شيكاغو للآشورية (مختصر القاموس(CAD)، ففي اللغة الأكادية أن الفعل راجامو ragamu له ستة معاني وهي كالآتي: (١) أن تستدعي أو أن تنادي، وأن تصرخ وتستنجد وتستدعي call out. و(٢) أن تتنبأ أو أن تنطق وكأنه ملهم من لدن الله؛ و(٣) أن تستدعي للمثول أمام القضاء، أو أن تدعو الى الاجتماع convoke؛ و(٤) أن تقدم شكوى، أو أن يقيم دعوى قضائية على to sue، أو أن تقدم شكوى قانونية، أو أن تطالب بشيء ما بدعوى قضائية؛ و(٥) أن يقدم شخص دعوى قضائية ضد شخص آخر؛ و(٦) أن يتسبب في أن يقدم شخص ما دعوى[٧٠]. ومن المثير للاهتمام، فأن المعنى الأول مدعوم بنصف عمود من الأمثلة. وأن الثاني يملأ فقرة واحدة؛ وأما الثالث فأنه يملأ أقل من عمود واحد فقط. والخامس يتقلص الى سطر واحد. ويملأ السادس فقرة واحدة؛ وأن الرابع –بالنسبة لنا المعنى الأكثر أهمية – الذي يشغل سبعة أعمدة. وهذا هو حتى الآن

الاستعمال الأكثر شيوعا للفعل (وأن المعنين الخامس والسادس هما بوضوح مشتقات منه في أنماط لفظية مختلفة أو «جذور للكلمات»). وعلى هذا الأساس فأنه ليس من المعقول افتراض أن الشيطان الرجيم ممكن أن يكون في الأصل يعني «الشيطان المتهم».

الاستنتاج:

يظهر للعيان ثلاث نقاط رئيسة مما سبق ذكره. أولها، في عشية ظهور الإسلام (ولعله من المحتمل قبل ذلك بكثير)، فإن لقب أو نعت رجما rgima يمكن أن يطبق ويستعمل على الشيطان ك "لقب أو نعت" ثابت له، من دون إشارة متعمدة ومدروسة إلى المعنى الحرفي للمصطلح. وثانيا، من المرجح جدا أن المعنى الحرفي للمصطلح قد تم نسيانه ثم إعيد بناؤه بشكل مختلف بين مختلف الشعوب في الشرق الأدنى. وهكذا، ففي الوقت الذي كانت فيه المجتمعات المسيحية إلى الجنوب من الحجاز تفسر التعبير بأنه يعني "الشيطان الملعون"، فإن اليهود –الذين استمروا في نفورهم واشمئزازهم من الشيطان فكانوا برمون أو برجمون الأشياء عليه –ربما كانوا على فهم للمصطلح على أنه يعني» الشيطان المرجوم «. وحسبما يبدو أن القرآن نفسه يتضمن أكثر من تفسير واحد للرجيم كما هو مستخدم ومطبق على الشيطان، مفضلا «المرجوم» في مكان واحد (Q 67: 5)(*) و"الأصغر" أو "المنبوذ" في آيات الآخرين. وثالثا، بغض النظر عن تطور الشيطان من المدعي السماوي إلى متجسد للشر، و سماته المعيبة والميالة الى النقد القاسي censorious traits كانت لم تنسى أبدا بكل ما في الكلمة من معنى بين الموحدين في أواخر الفترة القديمة وفي بداية الشرق الأدنى الإسلامي.

وعلاوة على ذلك، فإن وجود الاشتقاق الأكدي للرجيم ذلك الذي يتناسب مع دور الشيطان كمتهم يثير احتمالية أن هذا كان في الواقع المعنى الأصلي لتعبير الشيطان الرجيم الذي نسي استعماله فيما بعد، بينما في القرون التي تقع بين الفترتين كان المصطلح والتعبير

(*) [المقصود هنا سورة الملك الكريمة آية رقم ٥ التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾. المترجم].

متداولا في الجزيرة العربية كمصطلح وتعبير ثابت وأهميته عرضة للتفسير. إن الوسائل الدقيقة التي بواسطتها بقيت وثبتت هذه الأكادية في شبه الجزيرة العربية (في حين أنه قد انتهى استعمالها في أي مكان آخر) لا يمكن تتبعها بأي درجة من اليقين[٧١]، ولكن ينبغي علينا لاعتراف بأن هناك عشرات من الكلمات الأكدية قد أسهمت في فهمنا للمصطلحات والتعبيرات القرآنية –ويسرد جيفري قائمة بحوالي ستين تعبيرا ومصطلحا في عمله الموسوم بالمفردات الأجنبية في القرآن[٧٢]. والمحاججة في هذا البحث هي أنه ينبغي إضافة راجامو ragamu إلى تلك القائمة.

الهوامش:

١. إن المحاولات التي تحاول التمييز بين الشيطان وإبليس، بحجة أنهما يلعبان أدوارا مختلفة أو تلك التي تشير إلى جوانب مختلفة من تضليلهما، هي محاولات غير مقنعة إلى حد كبير. وبالفعل أنه في العهد الجديد يمكن استخدام مصطلحي «الشيطان» و "الشيطانDevil " (، I، من نفس الكلمة اليونانية، ديابولوس diabolos، والتي اشتق منها إبليس) جنبا إلى جنب. وهكذا، في Rev ١٢: ٩ نسمع "الثعبان القديم، الذي كان يمثل الشيطان و Devil "، وفي Rev ٢٠: ٢ "التنين، إنه الثعبان القديم، الذي كان يسمى الشيطان و Devil. "ينظر عن هذا، W. Bicksler، Job›s Spiritual Journey: The Believer and Rationalist with Ques–tions of God and Man (Bloomington، 2009)، 485:

2. On two occasions the phrase is used in the indefinite، viz. ، kull shayan rajim (Q 15: 17; 81: 25).

3. "[rajm] signifies The throwing، or casting of stones: this is its primary meaning. " E. Lane، An Arabic –English Lexicon (London، 1863)، s. v. r –j –m..

4. This، at least، is the most common explanation for the rite

offered in traditional sources. On this، and on some alternative explanations proposed by Muslim exegetes، see Encyclopaedia of Islam، New Edition (Leiden، 1960 –2004)، s. v. Ragjm (T Fahd)، esp. 8: 380b.

5. J. Stetkevych، Muhammad and the Golden Bough: Reconstructing Arabian Myth (Bloomington، 2000)، 41 –49: G. Frazer، The Golden Bough: A Study in Magic and Religion، part 6: The Scapegoat (3rd ed. ، London، 1913; rpt 1980، cited after rpt). 8 –30، esp. 24.
6. Already al –Tabari makes the connection between Abu Righal's grave and the ramy al –jamarat (Tafsir al –Tabari: Jami al –bayan fi tafsir ay al –Qur'an [Cairo، 1954 –69]، 25: 167).
7. Stetkevych، Golden Bough، 41 –42; al –Tabari، Ta'rikh al –rusul wa –l –muluk (Leiden، 1879 –190. 1). 1: 937 (and see C. E. Bosworth، The History of al –Tabari، vol. 5: The Sasanids، the Byzantines، the Lakhmids، and Yemen [New York، 1999]، 223 n. 552).
8. On the possible connection between the stoning of Satan and the Jewish tashlikh ceremony، see A. Silverstein. "Parallels between Some Jewish and Islamic Rituals. " Jerusalem Studies in Arabic and Islam (forthcoming).
9. See below، re. 2 Sam 16: 5 –6. 13.

10. It should be noted that stoning was used as a form of capital punishment in the ancient Near East and in Islamic law. In the Bible death –by –stoning is stipulated using both the roots s –q –1 (e. g. ، Ex 19: 13. 21: 28; Deur 13: 11. 17: 5، 21: 21، 22: 21) and r –g –m (e. g. ، Lev 20: 2. 20: 27، 24: 16; Num 15: 35). from either ancient Near Eastern sources or Islamic ones —for stoning Satan as a form of capital punishment.
11. Strictly speaking this verse (as well as Q 37: 6 –7 quoted in the following note) speaks of satans (shayatin)، which may compromise the relevance of such references to arguments about Satan. Be this as it may، the physical pelting of Satan (or satans) may also have Biblical precedents. Note that in Isa 14: 12ff.
12. Also relevant is Q 37: 6 –7: "Lo! We have adorned the lowest heaven with an ornament، the planets; With security from every rebellious Satan. "
13. On this point، see P. J. Awn، Satan's Tragedy and Redemption: Mils in Sufi Psychology (Leiden، 1983)، 38.
14. Q 16: 98 –99: "When you recite the Qur'an، seek refuge in God against al –thanytan al –rajim. Indeed، he does not have authority over those who have faith and put their trust in their Lord. "
15. (15.) E. g. ، BT Kiddushin، 29b –30a، 81a –b; Menachot،

62a; Sukka 38a.

16. BT Kiddushin 81a.

17. Ibid. ، 81b. The term for Satan in this instance is yeser ha –ra، or "the evil inclination. "

18. I am not aware of any treatment of this topic that makes use of the Talmudic materials cited above.

19. Friedrich Ruckert (Der Koran: Im Auszuge ubersetzt von Friedrich Ruckert، ed. A. Muller [Frankfurt، 18881، 440) was probably the first to suggest an Ethiopic derivation، and Theodor Noldeke (Neue Beitrage zur semitischen Sprach–wissenschaft [Strassburg، 19101، 25، 47) popularized the theory. For a torough overview of this argument، see now Reynolds. Qur'an and It's Biblical Subtext. 54 –63.

20. The fact that Biblical exegetes have long associated the ser–pent of Eden with Satan is particularly significant. The root r –g –m is also used in the Ethiopic rendering or Mt 25: 41، with reference to the casting of the condemned into the fire with the devil.

21. For this phrase، see A. Jeffery، The Foreign Vocabulary of the Qur'an (Baroda، 1938)، 140: K. Ahrens، "Christliches im Koran: Eine Nachlese، " Zeitschrift der Deutschen Morgen–landischen Gesellschoft 84 (1930): 39: and، most recently. Reynolds. Qur'an and Its Biblical Subtext، 54ff.

22. F. Rosenthal، “Some Minor Problems in the Qur’an، ” in The Joshua Starr Memorial Volume: Studies in History and Philology (New York، 1953)، 83: Jeffery، Foreign Vocabulary، 139 –40: S. D. Goitein، Studies in Islamic History and Institutions (Leiden، 1966)، 77; M. Kropp، “Der athiopische Satan = saytan und seine koranischen Auslaufer; mit einer Bemerkung uber verbales Steinigen. ” Oriens Christianus 89 (2005); 93 –102.

23. On this، see W. Bishai، “A Possible Coptic Source for a Qur’anic Text. ” JAOS 91 (1971): 125 –28.

24. Cf. ، e. g. ، John of Ephesus (d. 586)، Lives of Eastern Saints، 1: 101 (ed. Brooks، PO 17. 1)، where it is stated wa –b –hermawhy nergum ‘enun (“with his curses he will curse —r –g –m —them”).

25. The Qur’an itself (Q 24: 3) uses the root r –m –y in the context of accusation، as in yarmuna l –muhsinat. And note that while the Semitic root r –m –y I r –m –h denotes in Arabic “throwing، ” in Hebrew it refers to “cheating” or “lying. ” (This point was drawn to my attention by Joseph Witztum.)

26. It is interesting، but probably ultimately irrelevant، that in the same context David’s advisor Avishai suggests that the king punish Shimei، to which David responds. “What have I to do with you.. . that you should today become a Satan to

me?" (2 Sam 19: 22).

27. Passive MI is discussed in W. Wright. A Grammar of the Arabic Language (3rd ed. ، Cambridge، 1991). 136.

28. The name "Satan" itself underwent just such a development، beginning as it did as a Hebrew noun (whose meaning was probably "obstacle" or "adversary" —cf. Num 22: 21) and eventually becoming "fixed" as the name of an accuser of man. Thus، in the NT we find for Satan both a literal translation meaning "accuser" (Gk. diabolos)، as well as the fixed term "(holsatanas" (which has no meaning in Greek). On this، see Bicksler. Job's Spiritual Journey، 485 –90.

29. E. M. Yamauchi، Mandaic Incantation Texts (New Haven، 1967)، 226 –29 ([section])، 272 –75 ([section]27

30. See M. Lidzbarski، Ginza: Der Schatz oder Das grofBe Buch der Mandaer (Gottingen. 1925)، 17 n. 2.

31. In S. Ephraemi Syri: Rabulae episcopi Edesseni I Balaei aliorumque opera selecta e codicibus Syriacis manuscriptis in Museo Britannico et Bibliotheca Bodleiana asservatis primus، ed. J. J. Overbeck، 131 1. 11، where it is stated، "Depart from the wilderness. O danala rgima!" Previously in the text (1. 6) daggala appears without rgima.

32. Daggala is obviously a cognate of Ar. dajjal، and probably the origin of both the term and the concept in early Islam

33. E. g. ، A. VOobus، A Letter of Ephrem to the Mountaineers: A Literary Critical Contribution to Syriac Patristic Literature (Pinneberg / Hamburg، 1947)،

34. It could also be argued that the Qur'an sought to reinterpret the term intentionally (just as it occasionally reinterprets the characters or careers of pre –Islamic figures)، though there is no reason to think that it was doing so in this case as there is no discernable polemical motivation for arguing that Satan was pelted rather than accursed. (35.) See supra، nn. 19 and 22، respectively.

35. See above، no. 19، 22.

36. Rosenthal، "Some Minor Problems، " 83 –84. The first two (of the three) problems are the phrases an yadin and al –samad —his comments on both of these have been pursued by scholars، indicating that the article was not ignored.

37. A. Rippin، "Devil، " in Encyclopaedia of the Qur'an (Leiden، 2001 –2006)، 1: 526.

38. Beli'al was one of Satan's names in the Second Temple period، and Satan was widely believed to have been made of fire. Cf. M. Mach، "Demons" (supra، n. 28)، 190 –91.

39. Midrash Bereshith Rahba، ed. J. Theodor and Ch. Albeck (Jerusalem، 1996)، 1: 182 –83 ([section]20b).

40. Translations from the Quran are modified from M. M.

Pickthall's The Meaning of the Glorious Koran (New York، 1930).

41. The fact that in both texts God tells Satan that the curse shall be upon him until the day of judgment after He has told him that he is rajim may be crucial if God's second statement is taken as a gloss on rajim (viz. ، "you are rajim accursed'. '

42. Interestingly، the traditional etymology given for Iblis is that it is from ublisa ('he was made wretched'). This etymology is transparently popular، and a derivation from diabolos is widely accepted. Cf. G. S. Reynolds، "A Reflection on Two Quranic Words (Iblis and Judi)، with Attention to the Theo–ries of A. Mingana، " JAOS 124 (2004): 680 –82.

43. This is the interpretation favored by Reynolds. Qur'an and Its Biblical Subtext، 54 –63.

44. The theory that tri –literal Semitic roots were originally bi –literal makes the g –' –r / r –j –m connection thinkable at all، but the complete metathesis، coupled with the existence of much closer cognates in r –g –n and r –g –m، makes this option all but impossible on linguistic grounds.

45. The prayer recited by the synagogue cantor before the "ad–ditional" prayer (mussaf) on Yom Kippur includes the verse "Rebuke Satan (tig'ar ba –satan)، that he may not accuse me!، " which attests to the longevity of this particular formula.

46. The origins of the Biblical Satan have been debated–inconclusively –for centuries. For ancient Near Eastern connections، see N. Forsythe، The Old Enemy: Satan and the Combat Myth (Princeton، 1987).

47. See also Ps 109، which describes Satan's role as an accuser.

48. Census –taking was explicitly prohibited، for which reason it was deemed reprehensible.

49. Ii is unclear why testing Abraham was seen as being too evil for God to have undertaken، especially considering that by the time Jubilees was written the (happy) outcome was known.

50. Cf. ، e. g. ، Rev 12: 9، 20: 2.

51. From the Greek diahallein، 'to slander، attack، accuse'. See now G. S. Reynolds، "Two Qur'anic Words، " 680 –82..

52. S. Kaufmann، The Akkadian Influences on Aramaic (Chicago. 1975)، 42 –43.

53. Jerusalem Talmud. Berachot 1: 1، and Shabbat 2: 6; and Genesis Rabba، 38: 7.

54. Cf. A. Kohut، Aruch Completum (Vienna، 1878 –1892)، s. v. qetigor.

55. Kaufmann، Akkadian Influences. s. v. akelqars e.

56. See the versions of Satan)s fall in G. Anderson and M. Stone، eds. ، A Synopsis of the Books of Adam and Eve (2nd ed. ،

Atlanta، 1999

57. Cf. R. Westbrook، ed. ، A History of Near Eastern Law (Leiden، 2003)، passim.

58. Taking this to something of an extreme، in Sufi circles it came to be argued that Satan refused to bow down to Adam on account of his uncompromising monotheism (cf. Awn، Satan›s Tragedy and Redemption).

59. BT Shabbat 88b –89a; and Sanhedrin 26b.

60. BT Sanhedrin 89b.

61. In BT Sanhedrin 38a —b، «the angels» object to the creation of man on account of man›s future sins (e. g. ، building the Tower of Babel، among others).

62. The term used here is yeser ha –ra› (lit، the evil inclination: see above، n. 17).

63. BT Sukka 52b. Their comment is slightly wide of the mark; rather than distinguishing between this world and the next، they should distinguish between Salmi›s functions on earth and his functions in heaven.

64. Q 7: 10 –18; 15: 26 –43; 17: 61 –65; 18: 50; 38: 71 –83.

65. For the Hebrew text، see H. Odenberg، ed. ، 3 Enoch or The Hebrew Book of Enoch (New York، 1973: orig. ed. Cambridge، 1928).

66. P. S. Alexander. «The Historical Setting of the Hebrew Book

of Enoch، » Journal of Jewish Studies 28 (1977): 156 –80.

67. These angels are known from other sources to be «fallen» angels، associated with Satan. On their identity and relationship to Satan، see A. Y. Reed، «From Asael and Semihazah to Uzzah، Azzah، and Azael: 3 Enoch 5 ([section][section]7 –8)

68. Even the angels) accusations are the same: in 3 Enoch 6: 2ff، they are heard to say.

69. Elsewhere in 3 Enoch Samma)el is described as being «the prince of the accusers (sar ha –mastinim)، who is greater than all the princes of kingdoms that are in the height» (14: 2).

(64.) –83 71 :38 .50 :18 ؛–65 61 :17 ؛–43 26 :15 ؛–18 10 :7 س.

70. The Chicago Assyrian Dictionary (Chicago، 1999). 14: 62 –67. s. v. ragamu.

71. It is، for instance، possible that the Akkadianism was initially reinterpreted among South Arabian Christians as meaning «accursed» and this usage subsequently found its way into the Qur)an. Crone and A. Silverstein، «The Ancient Near East and Islam: The Case of Lot –Casting» Journal of Semitic Studies 55 (2010): 423 –50.

72. Jeffery. Foreign Vocabulary، 298.

ADAM SILVERSTEIN KING)S COLLEGE LONDON

Author)s note: This article is based on a paper presented at the Institute for Advanced Study، Princeton، and at the Insti–
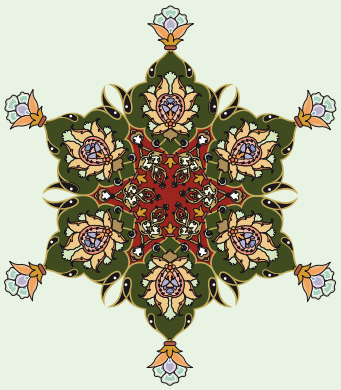
tute for Advanced Studies. Jerusalem. I would like to thank the audiences at both institutes for their helpful input. Christopher Melchert read a draft of the written version of the paper and made very useful comments on it، for which I am most grateful، as I am for the comments of the JAOS readers.